طقوس العرب العبادية قبل الاسلام

أ.م.د. نادية محمود فرحان الكحلي

كلية التربية للبنات–جامعة الانبار

الكلمات المفتاحية: طقوس. عبادة . صوم . صلاة .حج

الملخص:

يمثل موضوع "طقوس العرب العبادية قبل الإسلام" أهمية بارزة في الدراسات التاريخية والثقافية، إذ يكشف عن الأسس التي بُني عليها مفهوم الدين لدى العرب في تلك الحقبة، بالإضافة إلى توضيح أساليب عبادتهم للآلهة وتصوراتهم الدينية، ولا سيما في الحقبة التي سبقت ميلاد السيد المسيح (عليه السلام). وتنبع أهمية هذا البحث أيضًا من ندرة النصوص الدينية الجاهلية المتاحة، مما يجعل المعرفة المتعلقة بالأساطير والطقوس الدينية العربية قبل الإسلام محدودة وتتطلب مزيدًا من الدراسة والتحليل.

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة اولاً: الى الكشف عن الحقائق التأريخية التي اعتقد بها العرب قبل الاسلام اذ انها كانت ابتدائية ،ليس فيها شيء من العمق الروحي خاصة في العهد الذي سبق ميلاد السيد المسيح ؛ويعود السبب في ذلك ان المؤرخين الإسلاميين لم يتطرقوا لها لان الاسلام قد حاربها وقد قضى الاسلام على كل اثر من الاثار الوثنية :والثانية تنوع وتعدد طقوسهم العبادية فلا نعرف منها إلا ما كان من طواف حول الأوثان وبيوتها .

المقدمة :

طقوس العرب العبادية قبل الاسلام تميزت بالتعددية والتنوع ، ويختلف التنوع لدى العرب في كل قبيلة عن قبيلة اخرى ومن مكان الى اخر في اداء هذه الطقوس ،التي تراوحت بين الوثنية وعبادات مرتبطة بأديان سماوية مثل اليهودية والمسيحية ، والتي تأثرت بالظروف السياسية والاجتماعية والبيئية متشابه في بعض الجوانب ،ونعكس كل ذلك على الطقوس العبادية ، لذا سنتناول في البحث محورين اساسين هما:

المحور الاول: ابرز هذه الطقوس العبادية قبل الاسلام

المحور الثاني : التركيز على تنوع الطقوس العبادية وخصائصها .

المحور الاول: ابرز هذه الطقوس العبادية قبل الاسلام

إن دراسة الطقوس الدينية التي مارسها العرب قبل الإسلام تكشف عن عمق معتقداتهم ورؤيتهم للعالم الغيبي، كانت هذه الطقوس انعكاسًا للعقائد التي تشكلت على مر العصور، وأصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياتهم الروحية والاجتماعية. وفيما يلي استعراض لأهم هذه الطقوس.(جواد علي: 50/6/1980؛الصلبي:22/1980).

1- الطقوس الوثنية :

ليست هناك معلومات محددة عن بداية ظهور الوثنية عند العرب ، الا إن الوثنية هي الديانة السائدة عند غالبية العرب قبل الإسلام التي كانت في الأصل لعبادة الكواكب الموجودة في السماء، وترجع كلها إلى الثالوث السماوي ، حيث تركزت على عبادة قوى الطبيعة وتجسيدها في أصنام وتماثيل. كانت الكواكب السماوية، مثل الشمس ،القمر والزهرة، كانت تمثل رموزًا إلهية اعتقد العرب أنها تحمل قوى خارقة قادرة على التأثير في حياتهم، بمرور الوقت، تطورت هذه الرموز إلى أصنام مجسدة يُعتقد أن الأرواح المقدسة حلت فيها، مما أكسبها مكانة مقدسة جعلت من عبادتها ممارسة يومية للعرب. (جواد علي:50/6/1980؛الصلبي:22/1980).

تنوع الأصنام عند العرب :

تميّزت الأصنام بتنوع أشكالها ومواد تصنيعها. فقد صُنعت من الحجارة، الخشب، والمعادن النفيسة مثل الذهب والفضة. بعض هذه الأصنام كان على هيئة إنسان، بينما اتخذ البعض الآخر شكل حيوانات أو رموز تجريدية. لم يكن الهدف من هذه التماثيل مجرد الزينة، بل كانت تُعد وسيطًا بين الإنسان والقوى الإلهية التي يعبدها، حيث عكست معتقداتهم وثقافتهم. (جواد علي: 1980/ 6/ 53؛ حتي:95/1959).

طقوس العبادة المرتبطة بالأصنام :

1. تقديم القرابين:

كان العرب يقدمون القرابين " العتيرة " على شكل ذبائح حيوانية كالأغنام والجمال، وذلك للتقرب إلى الآلهة أو للتعبير عن الشكر أو طلب العون في أوقات الأزمات، كانت هذه الطقوس تحمل دلالات روحية عميقة بالنسبة لهم(جواد علي:1980/6/ 56؛حتي:98/1959).

2. الاحتفالات الموسمية:ارتبطت الطقوس الموسمية بالأحداث الطبيعية مثل الحصاد وهطول الأمطار، خلال هذه المناسبات، اجتمعت القبائل لإقامة احتفالات جماعية تتضمن الدعاء والرقص وتقديم الهدايا للأصنام(الصلبي:1980/ 45؛ حتي:105/1959).

3. التعاويذ والتمائم:

استخدمت التمائم كوسيلة للحماية من الأرواح الشريرة وجلب البركة. كان يُعتقد أن هذه الأدوات تحمل قوة روحية مستمدة من الآلهة التي تمثلها الأصنام(زيدان:25/1997) .

مكانة الطقوس في حياة العرب الروحية :

كانت الطقوس العبادية جزءًا أساسيًا من النظام الاجتماعي والديني للعرب قبل الإسلام، اذ تعكس أهمية الدين كمكون أساسي في حياة الفرد والمجتمع، فلم تكن هذه الطقوس مجرد ممارسات تعبدية، بل كانت تُعبّر عن روح الجماعة وتعزز من التماسك الاجتماعي داخل القبيلة، وتقوية الروابط الاجتماعية، كما كانت تعبيرًا عن محاولة الإنسان العربي فهم العالم الغيبي والسيطرة على قوى الطبيعة، الا ان تأثيرات هذه الطقوس لتشمل مختلف نواحي الحياة، حيث لعبت دورًا محوريًا في توجيه العلاقات الاجتماعية والسياسية بين القبائل.

اولاً: البُعد الاجتماعي للطقوس :

شكلت الطقوس العبادية وسيلة لتعزيز الوحدة القبلية، حيث كانت القبائل تجتمع في مناسبات دينية مثل الحج والأسواق المرتبطة به، كانت هذه التجمعات فرصة لتعزيز الروابط الاجتماعية وتبادل المنافع بين القبائل، سواء عبر التجارة أو من خلال إقامة التحالفات، كانت الأسواق مثل عكاظ ومجنة مواقع اجتماعية حيوية إلى جانب أهميتها الاقتصادية(الأزرقي:1965 /190/22/1؛ المسعودي: 2/1965 /189-191).

ساهمت الطقوس أيضًا في تنظيم التفاعل الاجتماعي داخل القبيلة وخارجها، كانت المناسبات الدينية تُستخدم لتعزيز الشعور بالانتماء وتعميق العلاقات بين أفراد القبيلة، كما أن أداء الطقوس المشتركة بين القبائل، مثل الحج، كان يُعزز من روح التضامن القبلي(الأزرقي:1965/1/ 56؛ فيليب حتي: 105/1959).

ثانياً: البُعد الروحي للطقوس :

على المستوى الروحي، عكست هذه الطقوس حاجة العرب للتواصل مع القوى الغيبية التي اعتقدوا أنها تتحكم في حياتهم اليومية، اعتبر العرب أن الطقوس مثل تقديم القرابين"العتيرة" والطواف حول الأصنام وسائل للتقرب من الآلهة وطلب البركة والحماية، كما أن التبرك بالكعبة وأداء شعائر الوقوف بعرفة والإفاضة إلى مزدلفة كانت تُعبّر عن طموح الإنسان العربي في تحقيق الطهارة الروحية(الأزرقي: 190/1/1965).

ثالثاً: الطقوس كمظهر للهوية الثقافية :

مثّلت الطقوس الدينية جزءًا من الهوية الثقافية للعرب، حيث انعكست معتقداتهم في الأنماط الطقسية الخاصة بكل قبيلة، كان لكل قبيلة أصنامها وشعائرها التي تميزها عن غيرها، مما ساهم في تكوين هوية دينية مميزة لكل مجتمع ،على سبيل المثال، كانت قبيلة قريش تحتفظ بالكعبة وتعتبرها مركزًا روحانيًا ودينيًا يجمع القبائل، مما عزز من مكانتها السياسية والاقتصادية (المسعودي: 191/2/1965؛ حتي: 95/1959).

الطواف حول الأصنام :

يشير مصطلح الطواف إلى الدوران حول موضع معين، وهو ممارسة عرفت عند العرب قبل الإسلام وارتبطت بعدة طقوس دينية واجتماعية، كان العرب يطوفون حول الأصنام التي نصبوها في بيوتهم أو الأماكن العامة كجزء من عباداتهم، كما كان الطواف يشمل مواقع مقدسة أخرى مثل الكعبة، الرجمات، وحتى القبور، هذه الطقوس لم تكن مجرد ممارسات عابرة، بل مثلت جزءًا أساسيًا من النظام الديني والاجتماعي لديهم.

الطواف لغةً: يعني الدوران حول شيء محدد والعودة إلى النقطة التي بدأ منها، شاع هذا المفهوم عند العرب في أدبياتهم، حيث ورد ذكره في أشعار مثل قول امرئ القيس:

فَعَنْ لَنا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعاجَهُ..... عَذارى دَوّارٍ، في مِلاءٍ مُذَيَّلِ.(ابن منظور:296/4/1956)

يشبّه الشاعر موكب النوق أو الظعائن بمجموعة من الفتيات العذارى المشاركات في طقسٍ ديني أو احتفالٍ تقليدي، ويربط ذلك بصورة الإناث اللاتي كنَّ يؤدين طقوسًا تتسم بالجمال والحركة المنتظمة، ويمكن فهم هذا التشبيه في سياق العبادات الوثنية التي كانت تتضمن مواكب احتفالية تدور حول الأصنام أو الأماكن المقدسة، مثل الكعبة التي كانت موضع حجٍّ قبل الإسلام، حيث كانت القبائل تطوف بها في طقوس معينة (جواد علي: 354/6/1980).

لم يكن الطواف مقتصرًا على الكعبة فقط، بل امتد ليشمل أصنامًا منتشرة في منازلهم والأماكن العامة، بعض هذه الأصنام كانت توضع على شكل حجارة تُعرف بالأنصاب، أو رجمات تُجمع فيها الحجارة لتأخذ شكل المنارة، وهو ما عُرف بـ"الرجمة" (الزبيدي:422/3/1985).

الطواف حول الذبائح والقبور:

إلى جانب الطواف حول الأصنام، مارس العرب الطواف حول الذبائح التي يقدمونها قرابين لآلهتهم، كانت هذه الذبائح تُذبح على مذابح مخصصة، ويتم الطواف حولها كجزء من

طقوس التضرع والدعاء للآلهة، كما مارسوا الطواف حول قبور السادات والأشراف كوسيلة للتقرب والبركة(جواد علي: 354/6/1980).

الطواف كركن أساسي في الحج :

كان الطواف يُعتبر ركنًا أساسيًا في شعائر الحج عند العرب، حيث بدأ العرب بهذه الطقوس قبل دخول الإسلام، وكانوا يطوفون حول الكعبة عند دخول الحرم أو العودة من السفر، متبركين بالحجر الأسود وأركان الكعبة، كما شملت هذه الطقوس الطواف حول بيوت الأصنام، مثل ما كان يفعله أهل يثرب عند صنم مناة (النووي44/8/2000؛جعيط:/33/2007).

الأنصاب ودلالتها الروحية :

تعتبر الأنصاب حجارة منصوبة كانت تحمل رمزية دينية عميقة لدى العرب، وكانوا يحتفظون بأصنام صغيرة في منازلهم، أو ينصبون حجارة في أماكن عامة للتضرع والدعاء وطلب الحماية، كانت هذه الأنصاب تُعد وسيلة لتحقيق الأمن والرزق والنصر، وهو ما يظهر في طقوسهم المرتبطة بمواسم معينة مثل الحج والاحتفالات الجماعية (جعيط: 298/2007)

النذوروالهدايا للآلهة :

اعتمد العرب على تقديم النذور كوسيلة لاسترضاء الآلهة، كانت النذور تتنوع بين المادية والمعنوية، قد ينذر الفرد تقديم ضحية حيوانية إذا حققت الآلهة طلبه، أو يقدم الهدايا دون شرط كالبخور والملابس والحلي التي كانت توضع عند الأصنام أو في حفر مخصصة (برو:2000/ 142؛حتي: 155/1959)، وكانت عملية تلطيخ الأصنام بالدم من الممارسات الشائعة، حيث يُستخدم دم الذبائح لتقديس الكعبة أو جدران بيوت الأصنام، وهو ما حُرّم لاحقًا في الإسلام(الأزرقي: 200/1965).

دلالات الطواف في النظام الديني والاجتماعي :

تتجلى هذه الدلالات في الأهداف الروحية والاجتماعية للطواف اذ كان العرب يلتزم بها لاجل تحقيق أمنياتهم المختلفة، مثل منح الصحة، وحمايتهم من الأمراض، وضمان سلامة أطفالهم. بالإضافة إلى ذلك، كانوا يطلبون من الآلهة المساعدة في توفير الرزق وتوفيقهم في أعمالهم، لذلك، لجأوا إلى تقديم الهدايا والنذور كوسيلة لاسترضاء الآلهة وضمان تحقيق رغباتهم(النووي: 33/8/2000؛ الألوسي:1983/ 41/3).

أنواع الهدايا والنذور

كانت الهدايا والنذور المقدمة للآلهة تنقسم إلى نوعين رئيسيين:

1. الهدايا المشروطة (النذور):

تضمنت هذه الهدايا تقديم أمور مادية أو معنوية وفقًا لشروط يضعها صاحب النذر، على سبيل المثال، كان المرء ينذر بتسمية ابنه باسم الإله إذا رزق بمولود، أو يخصصه لخدمته، في حالات أخرى، كانت النذور مادية، كأن يتعهد بتقديم ضحية من حيوان أو مأكل أو مشرب، في بعض الأحيان النادرة، كان العرب يقدمون أولادهم كضحايا للآلهة إذا تحقق لهم عدد معين من الأبناء (جعيط: 21/2007؛ جواد علي: 354/6/1980).

2. الهدايا غير المشروطة:

كانت هذه الهدايا تُقدم للآلهة دون ربطها بتحقيق شرط معين،شملت الهدايا الطيوب مثل البخور والصموغ التي تُحرق عند الأصنام، أو تقديم سيوف، وملابس، وقلائد تُعلق على الأصنام أو تُوضع في أماكن مخصصة مثل الحفرة التي كانت لصنم "اللات"(ابن الكلبي :85/1/1914؛الأزرقي: 200/1965؛ جواد علي: 200/6/1980) في قوله تعالى: {وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} [الأنعام: 136] .

الطقوس المرتبطة بالنذور:

في بعض المواسم، كان العرب يخصصون شعائر معينة للنذور، مثل "الرجبية" أو "العتيرة"، حيث يذبحون ذبائح في شهر رجب كقرابين للآلهة. كانت هذه الطقوس تهدف إلى إظهار الولاء والتعبير عن الشكر إذا عادت قوافلهم التجارية بسلام، أو لتحقيق حماية مستمرة لممتلكاتهم وأفراد قبائلهم (جعيط:33/2007)؛(جواد علي:84/6/1980).

نهى الله ذبح الذبائح على انصاب في قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [المائدة: 90] ،وفي قوله جل شانه: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ} [المائدة: 3] فكانوا يقسمونها بزعمهم بين الله وبين الهتهم، ثم يؤثرون اصنامهم ويعطونها ما جعلوه نصيبا للهن (جعيط: 84/2007).

المحور الثاني : التركيز على تنوع الطقوس العبادية وخصائصها

اولاً: الصلاة عند العرب قبل الإسلام :

الصلاة كفعل عبادي كانت معروفة عند العرب قبل الإسلام، لكنها لم تكن ذات معالم واضحة ومحددة كما في الإسلام، تأثرت ممارسات العرب بالصلاة عند أهل الكتاب من اليهود والنصارى، حيث ظهر مفهوم الصلاة في أشعارهم ورواياتهم، كانت الصلاة عندهم تأخذ طابعًا خاصًا يتسم بعبادة الأصنام وربطها بأوقات محددة مثل شروق الشمس وغروبها ووسط النهار(عرفة: 1990/ 327؛ زيدان: 1997/ 213).

ارتبطت الصلاة عند بعض العرب قبل الإسلام م بعبادة الأصنام، ورد في إحدى الروايات أن عبد شمس كان يمتلك صنمًا خاصًا به، أقام له بيتًا يحتوي على جوهرة بلون النار، وكان الناس يصلون له ثلاث مرات يوميًا عند شروق الشمس وغروبها ووسط النهار"(الأزرقي: 1965/223؛ جواد علي: 1980/6/291).

نهى الإسلام بعض الممارسات الوثنية التي ارتبطت بالصلاة، فقد نهى النبي ﷺ عن الصلاة في أوقات شروق الشمس وغروبها ووسط النهار، لتجنب التشبه بالمشركين وعباداتهم للأصنام. هذا النهي جاء كوسيلة للفصل الواضح بين عبادة المسلمين وعبادات المشركين (ابن تيمية: 1997/3/210؛ الالوسي: 1983/2/215) .

اشارت بعض الروايات إلى أن العرب قبل الاسلام كانوا يؤدون الصلاة قبل الحج، فعند توجههم لحج البيت الحرام، كانوا يتوقفون عند بعض الأصنام للصلاة والدعاء قبل إتمام رحلتهم ،اذاً كان الطواف حول هذه الأصنام والصلاة أمامها يمثل جزءًا من طقوسهم الدينية(اليعقوبي:(د،ت)/ 1/225؛المسعودي: 1965/1/119؛حتي: 1959/ 201).

اما كلمة "التسبيح" كانت تُستخدم أحيانًا بمعنى الصلاة، حيث ورد أن عمر بن الخطاب ﷺ عاقب رجلين كانا "يسبحان بعد العصر"، مما يدل على أن التسبيح كان يُفهم كنوع من الصلاة في بعض الأوقات(ابن منظور:1956/3/473 ؛الزبيدي:1985/3/158)، ويُستدل بذلك من قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[الروم: 17]،حيث يُفهم الأمر بالصلاة في الصباح والمساء(الطبري: 2000/4/73).

مارس العرب قبل الاسلام الصلاة على الموتى بطريقة مغايرة لما جاءت به تعاليم الإسلام، كان الميت يُحمل على سرير ويقوم وليه بإلقاء كلمة تُذكر فيها محاسن المتوفى، ثم يختم بالدعاء قائلاً: "عليك رحمة الله"، قبل أن يُدفن(جعيط:2007/155؛ برو 2001/ 231 ؛محمود: 1990/292-321)

يشير القرآن الكريم إلى ممارسة العرب قبل الاسلام السجود للشمس والقمر ، حيث قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ﴾ [فصلت: 37]، كما أشار القرآن إلى سجود أهل سبأ للشمس ووصفه بأنه تعبد لها، مما يعكس مكانة الشمس كرمز للعبادة في حضارتهم (ابن هشام:95/1/1955)؛ (ابن كثير:65/3/1999)، في قوله تعالى: ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ، إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ، وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾[النمل: 22-24] فقد وصف القرآن سجود أهل سبأ للشمس على أنه تعبد لها وتعظيم، وذكر المفسرون أن ملكتهم كانت تمتلك قوةً تستقبل الشمس عند شروقها، فتسجد لها في تلك اللحظة، مما يدل على تعظيمهم للشمس واعتبارها معبودة لهم.(جواد على: 1980/ 6/338)

وفي تفسيرها، ذكر أن الله يخاطب نبيه محمدًا ﷺ بقوله: إذا استكبر مشركي قريش عن السجود لله الذي خلقهم وخلق الشمس والقمر، فإن الملائكة الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته، بل يسبحون له ليلًا ونهارًا دون كلل أو ملل (الطبري: 77/4/2000)،كما أشار القرآن الكريم إلى عبادة أهل سبأ للشمس، في قوله تعالى:

ثانياً: الصوم :

كان الصوم بمعناه العبادي معروفًا لدى بعض العرب قبل الإسلام، ولكن ليس بالشكل الذي يُفهم عند أهل الكتاب أو المسلمين في الإسلام، ففي اللغة، يُعنى الصوم بالإمساك عن الشيء أو تركه، وهو ما يتضح في قول الله تعالى: ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم: 26]. في هذا السياق، يدل الصوم على الإمساك عن الكلام، مما يعكس تنوع استخدام المصطلح في معناه اللغوي والديني(ابن منظور:284/4/1956؛ الزبيدي: 119/3/1985).

كان العرب على معرفة بصوم أهل الكتاب، لا سيما اليهود والنصارى، من خلال التعايش والتجارة والاحتكاك المباشر. على سبيل المثال:

1- تواجدت القبائل اليهودية مثل بني قريظة وبني النضير مع سكان يثرب، حيث كان العرب على دراية بصيام اليهود في مناسباتهم الدينية.
2- تأثر العرب قبل الاسلام بصيام النصارى في العراق وبلاد الشام حيث عرفوا صيامهم في مناسبات دينية مثل الصوم الكبير، إضافة إلى صيام الرهبان الذي تميز بالعزلة والتأمل(حتي:215/1959 ؛ زيدان: 1997/ 322).

تبنى العرب قبل الاسلام نوعين من الصيام وهما:

أ- صوم الصمت والتأمل :

تبنّى بعض العرب، خاصة من الأحناف والتجار الذين تأثروا بالرهبان النصارى، مفهوم الصوم كإمساك عن الكلام والانقطاع للتعبد والتأمل. كانوا يلجأون إلى شعاب مكة أو الغار للانعزال والتفكر في الكون وملكوت السماوات. هذه الممارسة لم تكن مرتبطة بطقس ديني موحّد، لكنها عكست رغبة في البحث الروحي والتواصل مع القوى الإلهية (جواد علي78/6/1980 ؛ برو:188/2001) .

ب- صيام يوم عاشوراء :

جذور صيام عاشوراء كان قائمًا على شرائع سابقة، مما جعل قريش تعظّمه، اشارت بعض الروايات أن هذا الصيام كان له جذور مشتركة مع ممارسات اليهود الذين صاموا يوم عاشوراء شكرًا لله على نجاة بني إسرائيل من فرعون، هذا الارتباط دفع العرب إلى الاحتفاء به وجعلوه مناسبة لتقديم العبادة وشكر النعم(الطبري: 2/2000/ 178؛عرفة: 1990/ 54)،و كانوا يصومونه ويحتفلون به بكسوة الكعبة، يُقال إن صيام عاشوراء كان تكفيرًا عن ذنب أو شكرًا لرفع بلاء وقع في الجاهلية، وقد ورد أن النبي ﷺ كان يصوم عاشوراء قبل الإسلام، وعندما هاجر إلى المدينة استمر في صيامه وأمر المسلمين به، حتى نزلت فريضة صيام رمضان التي أصبحت الفريضة الأساسية بدلاً عنه (الأزرقي:291/2/1965؛النووي: 233 /4/2000).

ثالثاً: التحنث :

التحنث عند العرب قبل الإسلام يُشير إلى مفهوم التبرر والابتعاد عن الإثم، وهو ممارسة تعبدية تعكس السعي للتطهر الروحي والتقرب من الله من خلال أعمال البر والطاعة، في اللغة، يُراد بالتحنث الطاعة والعبادة، وهو ما يُفسر على أنه الابتعاد عن الخطايا والذنوب والالتزام بأفعال الخير(ابن منظور: 220/2/1956؛ الزبيدي: 128 /3/1985) .

أ- أماكن التحنث وممارساته :

كانت ممارسات التحنث عند العرب تشمل الخلوة في أماكن مقدسة للتأمل والعبادة، من أبرز هذه المواقع غار حراء، حيث كان بعض أفراد قريش يختلون بأنفسهم للتأمل والتعبد بعيدًا عن صخب الحياة اليومية ومظاهر الشرك، تشير الروايات إلى أن هذه العادة كانت جزءًا من الطقوس الروحية التي مارسها النبي محمد ﷺ قبل بعثته، حيث كان يجاور في غار حراء لمدة شهر في السنة، متحنثًا ومتعبدًا، تعبيرًا عن السعي للحقيقة والتقرب إلى الله (السهيلي: 1،145/1972؛ ابن كثير: 176/1 /1988) .

ب- التحنث كعمل خيري :

لم يقتصر التحنث على الخلوة والتأمل، بل شمل أيضًا أعمال الخير مثل صلة الرحم، والصدقة، ورعاية المحتاجين. كانت هذه الأعمال تعكس القيم الإنسانية والدينية التي استمر الإسلام في تعزيزها لاحقًا. يُعتبر هذا الجانب من التحنث مثالًا على الطابع العملي للدين عند العرب قبل الإسلام، حيث اقترنت العبادة بسلوكيات اجتماعية وأخلاقية (زيدان:321/1997 ؛ برو: 233 /2001)

ج- فالقيم الدينية والإنسانية للتحنث :

يُظهر التحنث عند العرب قبل الإسلام اذ بُعدًا روحيًا واضحًا في ممارساتهم، حيث كان يمثل محاولة للتقرب إلى الله بعيدًا عن الممارسات الوثنية التي كانت شائعة في ذلك الوقت، كان يُنظر إلى هذه العادة كوسيلة لتحقيق التطهر الروحي والتقرب إلى الإله الأعلى، مما يعكس حاجة الإنسان العربي إلى التواصل مع القوى الغيبية من خلال التأمل والعمل الصالح (الأزرقي: 1/1965/ 18؛حتي: 1965/ 54).

رابعاً: الحج مفهومه وأصوله :

الحج عند العرب قبل الإسلام هو عبادة مقدسة، ارتبطت بالكعبة التي كانوا يعتبرونها بيت الله الحرام، ورغم غياب التفاصيل الدقيقة عن شعائر الحج الجاهلي في النصوص القديمة، فإن ما وصل إلينا من المصادر الإسلامية يشير إلى أن هذه العبادة استمرت منذ زمن النبي إبراهيم عليه السلام، ومع ذلك، أدخل العرب تحريفات على بعض طقوسه، مثل الطواف عراة وإضافة طقوس أخرى مستمدة من تقاليدهم القبلية (ابن هشام: 81/1/1955 ؛ابن حِجَّة الحموي: ثمرات الأوراق، 89).

شعائر الحج الجاهلي :

لم تكن شعائر الحج موحدة بين الحجاج في الجاهلية، بل كانت تختلف حسب القبائل، فقد تميزت قريش ببعض الطقوس التي اعتبرتها جزءًا من مناسكها الخاصة، بينما انفردت قبائل أخرى بممارسات لم تعترف بها قريش أو تلزم بها نفسها، كما اختارت قريش مواقف معينة في الحج اعتبرتها خاصة بها، وألزمت الحجاج القادمين إلى مكة باتباع مناسك محددة وضعتها.(الطبري :1960/ 2/202-204) ،واختلفت قبائل العرب في تحديد شهر الحج فمنهم من حدده في شهر ذي الحجة، ولكن بعض القبائل كانت تعتبر أشهرًا أخرى محظورة للقتال(الطبري:1960/ 2/105)، والحج عتد العرب قبل الاسلام كان يتضمن عدة طقوس وعادات، بما في ذلك:

1. الطواف حول الكعبة :

كان الطواف حول الكعبة من أبرز شعائر الحج عند العرب قبل الاسلام ،وكان الحجاج يطوفون سبع مرات حول الكعبة في اتجاه عقارب الساعة ، يبدأون عند الحجر الأسود ويجعلون الكعبة عن يمينهم، كان بعضهم يلمس الحجر الأسود أو يقبّله إذا استطاع، هذه الممارسة كانت تعبيرًا عن التقديس والارتباط بالبيت الحرام (الأزرقي: 13/1/1965؛ابن كثير: 233 /2/1988).

2. السعي بين الصفا والمروة :

مارس العرب السعي بين الصفا والمروة، وهما تلتان قريبتان من الكعبة، يعود هذا الطقس إلى قصة هاجر زوجة النبي إبراهيم، التي سعت بين التلتين بحثًا عن الماء لابنها إسماعيل، ورغم ارتباط هذا الطقس بالقصة الإبراهيمية، فإن العرب حافظوا عليه كجزء من شعائرهم(المسعودي: 2/1965/ 177؛ زيدان: 1997/ 95).

3. التلاوة والاحتفالات الاجتماعية :

خلال الحج، كان العرب يتبادلون الأشعار الجاهلية التي كانت تعبر عن ثقافتهم وشؤونهم القبلية، وكان موسم الحج فرصة للتجارة والتبادل الثقافي، حيث يجتمع الناس في أسواق مثل عكاظ وذي المجاز، ومن ثم يكملون رحلتهم إلى عرفة ثم مزدلفة (الأزرقي:121/1/1965؛ المسعودي:189 /2/1965).

4. تقديم القرابين :

كان تقديم القرابين من أهم طقوس الحج عند العرب، كانوا يضحون بالحيوانات أمام الكعبة أو عند أصنامهم تعبيرًا عن الولاء للآلهة وطلبًا للبركة والنعم، وكانت هذه الأضاحي تشمل أنواعًا مختلفة من الحيوانات مثل الإبل والغنم (النووي: 233/4/2000؛ برو: 233/2001) .

الحلة والحمس وطلس :

اولا : الحلة :

يطوف الحجاج المعروفين بـ"الحلة"، حول الكعبة عراة ، مبررين ذلك بعدم طوافهم في ملابس عصوا الله فيها، يبدأ الحاج طوافه عند صنم أساف، فيستلمه، ثم يتجه إلى الركن الأسود فيستلمه أيضًا، ويطوف سبع مرات حول الكعبة، جاعلًا الكعبة عن يمينه، بعد إتمام الطواف، يعود إلى الركن الأسود فيستلمه، ثم يختم طوافه باستلام صنم نائلة، عند انتهاء الطواف، يخرج الحاج ليجد ثيابه كما تركها دون أن تُمس، فيرتديها مرة أخرى ولا يعود للطواف عريانًا؛ كان مبرر هذه الممارسة عندهم قولهم: "لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها"، فيتخلصون من ملابسهم، ويُطلقون عليها اسم لقي، اما النساء كنّ يطُفن مرتديات دروعًا مفرجة أو سيورًا

تستر أجسادهن، وغالبًا ما يفضلن الطواف ليلًا حفاظًا على خصوصيتهن. هذه الممارسة كانت مرتبطة باعتقادات تعكس قناعة الحجاج بتطهير أنفسهم من الذنوب(الأزرقي:1965/ 1/ 166؛ابن منظور:1956/ 3/ 233؛جواد علي:1980/5/422).

الحمس :

"الحمس"، وهم الأكثر تشددًا في أمور دينهم، فقد تميزوا بممارسات خاصة، حيث امتنعوا عن أكل الزبد واستخدام السمن في الطعام، ولم يرتدوا الملابس المصنوعة من الوبر أو الشعر أثناء الإحرام، كما رفضوا الخروج من حدود الحرم باعتباره مقدسًا، كانت هذه التشريعات نابعة من قناعات دينية صارمة تميزهم عن باقي القبائل (الأزرقي:1965/1/ 177؛الطبري:1960/2/105). فانزل الله تبارك وتعالى {يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ، قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} سورة الأعراف: الآيات (31 – 32) ، قوله تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا } سورة البقرة: الآية 187،إشارة الى ما كانت الحمس حرمته من طعام الحج الا طعام الحمس، و {خُذُوا زِينَتَكُمْ} [الأعراف: 31] ، ولا تتعروا ولذلك افتتح بقوله: {يَابَنِي آدَمَ} [الأعراف: 26] بعد ان قص خبر ادم وزوجه ان يخصفان عليهما من ورق الجنة، أي ان كنتم تحتجون بانه دين ابائكم فادم ابوكم ودينه ستر العورة.

الطُّلس:

وهم فئة الوسط بين الحمس والحلة من الحجاج تميزت بممارسات تجمع بين طقوس الحمس والحلة. يُقال إنهم كانوا يتبعون ما يتبعه الحلة في الإحرام، من حيث ارتداء ملابسهم وعدم الطواف عراة، لكنهم كانوا يدخلون البيت من أبوابه كما يفعل الحمس، ويشاركون الحلة في أغلب طقوسهم،لم يستعيروا ملابس الحمس، بل احتفظوا بملابسهم الخاصة، ودخلوا البيت الحرام مرتدين ملابسهم، مخالفين بذلك طقوس الطواف عراة التي اشتهرت بها فئة الحلة، يُعتقد أن هذه الفئة كانت تمثل غالبية أهل اليمن، وأهل حضرموت، وعك، وإياد (الأزرقي:1965/1/175؛ابن كثير:1988/2/ 152) .

الحلق والتقصيروالهدي :

الحلق والتقصير:

كان الحلق أو تقصير الشعر من الطقوس التي تُمارس عند التحلل من الإحرام بعد إتمام مناسك الحج، لم يكن الحاج يحلق أو يقصر شعره قبل تقديم قربانه، إذ كان ذلك يُعد

علامة على انتهاء الطقوس والتقرب من الآلهة، وقد أقر الإسلام هذه العادة بعد تعديلها، حيث أُدرجت في شعائر الحج والعمرة (الطبري: 2000/ 2/ 241)؛(القرطبي: 3/1964/ 212)، كما ورد في قوله تعالى:﴿وَلا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ [البقرة: 196].

الهدي والقلائد :

كانت القرابين، المعروفة باسم "الهدي"، من أبرز مظاهر التقرب إلى الآلهة عند العرب قبل الإسلام. كان الحاج يسوق الهدي معه إلى مكة، ويقوم بتزيينه بوضع قلائد في عنقه مصنوعة من ألياف الشجر أو فتائل الخيط أو الجلد. ومن العادات الشهيرة عندهم إشعار البدن، أي جرح سنام الحيوان جرحًا خفيفًا لتسيل الدماء على ظهره، دلالة على أنه مخصص كقربان. هذا الطقس كان يجعل الهدي مقدسًا، فلا يُعتدى عليه أو يُؤكل لحمه إلا للفقراء والجوارح (ابن كثير:1988/2/ 214 ؛جواد علي:1980/5/ 228-229؛ برو: 2001/ 98)

أقرار الإسلام هذه الشعائر:

عندما جاء الإسلام، تبنّى بعض الشعائر الدينية التي كانت متداولة بين العرب في الجاهلية، لكنه أجرى عليها تعديلات تتماشى مع مبادئه القائمة على التيسير والرحمة، ومن بين هذه الشعائر، شعيرة الهدي والقلائد، حيث أباح الإسلام لأصحاب الهدي أن يأكلوا من لحومها، بعد أن كان ذلك ممنوعًا عليهم في الجاهلية، كما وجّه إلى توزيع جزء منها على الفقراء والمحتاجين، تعزيزًا لقيم التكافل الاجتماعي، وذلك استنادًا إلى قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج: 28] (ابن كثير:1988/2/ 214).

ويؤكد ابن عاشور في تفسيره أن الإسلام لم يُلغِ هذه الممارسة، بل أعاد توجيهها بما يتوافق مع مقاصده التشريعية، حيث أصبحت وسيلة لتحقيق التراحم بين المسلمين من خلال إطعام الفقراء والمحتاجين (التحرير والتنوير:1984 3/ 198).

الخاتمة والنتائج :

في نهاية دراستنا لطقوس العرب العبادية قبل الإسلام ، نثبت النتائج التي توصلنا اليها :

1- تُعد الطقوس العبادية عند العرب قبل الإسلام انعكاسًا لاحتياجاتهم الروحية والاجتماعية التي شكلت جزءًا أساسيًا من حياتهم اليومية. فقد أظهرت هذه الطقوس، بما فيها الحج والصوم والتحنث والطواف، مدى تأثير الدين في تنظيم العلاقات الاجتماعية وتعزيز الهوية القبلية. رغم الطابع الوثني الذي طغى على هذه الطقوس، إلا أنها احتفظت بجذور تمتد إلى تقاليد دينية أقدم، مثل شعائر النبي إبراهيم عليه السلام، مما يفسر بقاء بعض الممارسات التي أقرها الإسلام لاحقًا، مثل الطواف والسعي وتقديم القرابين.

2- كانت الطقوس وسيلة لتوثيق العلاقات بين القبائل، حيث قدمت فرصًا للتواصل والتجارة عبر التجمعات الموسمية مثل الحج والأسواق المرتبطة به. ومع ظهور الإسلام، أُعيد توجيه هذه الطقوس لتتلاءم مع قيم التوحيد والإيمان بالله، حيث أُبقي على الجوانب التي تتوافق مع الشريعة الإسلامية، بينما أُلغيت الممارسات التي تعارض العقيدة الصحيحة. هذا التغيير كان تعبيرًا عن نقلة حضارية ودينية، نقلت المجتمع العربي من طقوسه التقليدية إلى منظومة عبادة أكثر روحانية وترابطًا مع العقيدة.

3- من خلال دراسة هذه الطقوس، نستطيع أن نفهم كيف ساهمت في بناء ثقافة دينية واجتماعية كانت الأساس لظهور الإسلام. لقد أتاح الإسلام لهذه الممارسات أن تندمج ضمن نظام شامل يهدف إلى تحقيق السلام الروحي والتكافل الاجتماعي، مما عزز مكانة العرب الحضارية والدينية في التاريخ الإنساني.

قائمة المصادر والمراجع

اولا : القرآن الكريم

ثانيا : قائمة المصادر القديمة :

1. الأزرقي، محمد بن عبد الله (ت 250هـ/864م): 1965م:

– أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، مطبعة دار الثقافة، مكة المكرمة.

2. ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم(ت728هـ/ 1350م):1997م:

– مجموع الفتاوي ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، الرياض .

3. الزبيدي، محمد مرتضى (ت 1205هـ/1791م): 1985م:

– تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الله حسين، دار الهداية، بيروت.

4. السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (ت581هـ/1185م) : 1972م:

– الروض الأنف، ط3 ، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار الفكر، بيروت.

5. الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ/ 923م)

– 1960م :تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهره .

– 2000م : تفسير الطبري، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت .

6. القرطبي ، محمد أحمد (ت671هـ/1273م):1964م :

– الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة.

7. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 774هـ/1373م): 1988م :

– البداية والنهاية، ط2 ،تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت.

8. الكلبي،هشام بن محمد السائب (204هـ/ 819 م)

– الاصنام ،ط1،تحقيق:احمد زكي باشا ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .

9. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ/957م): 1965م:

– مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق يوسف أسعد داغر، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الثانية.

10. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد (ت711هـ/ 1311م):1956م:

– لسان العرب ، دار صادر.

11. النووي ، يحيى بن شرف (ت 676هـ/1277م):2000م:

– شرح صحيح مسلم، تحقيق: خالد الرباط، دار الفكر، بيروت .

12. ابن هشام،عبد الملك (ت213هـ/ 828م):1955م :

– السيرة النبوية،ط2، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة.

13. اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر (ت292هـ/914م):(د،ت) :

– تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت .

ثانيا : قائمة المراجع الحديثة :

1. الآلوسي، محمود شكري:1983م

– بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق: محمد عبد القادر، دار الفكر، بيروت.

2. برو ، توفيق:2001م :

– تاريخ العرب القديم، ط2 ، دار الفكر، بيروت.

3. جعيط ، هشام:2007

– تاريخ الدعوة المحمدية في مكة ، ط1، دار الطليعة ،بيروت.

4. جواد علي: 1980م:

– المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2 ، دار العلم للملايين، بيروت .

5. حتي، فيليب : 1959م :

- تاريخ العرب قبل الإسلام، ترجمة حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة.

6. الصلبي، كمال: 1980م :

- تاريخ العرب في العصور القديمة، دار النهار، بيروت، الطبعة الأولى.

7. ابن عاشور ، محمد الطاهر : 1984:

- التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس .

8. محمود ، عرفة محمود:1990م :

- العرب قبل الإسلام وأحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم، دار النهضة العربية، القاهرة.

9. يوسف زيدان: 1997م :

- الديانات القديمة في الشرق الأوسط، دار الشروق، القاهرة.

المصادر والمراجع العربية باللغة الانكليزية

1.Al-Azraqi, Muhammad bin Abdullah (d. 250 AH / 864 CE). (1965)

Akhbar Makkah wa Ma Ja'a fiha min al-Athar, edited by Rushdi Al-Saleh Malhas, Dar Al-Thaqafa Press, Mecca.

2.Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad bin Abd al-Halim (d. 728 AH / 1350 CE). (1997)Majmu' al-Fatawa, edited by Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, Riyadh.

3.Al-Zubaidi, Muhammad Murtada (d. 1205 AH / 1791 CE). (1985)

Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, edited by Abdullah Hussein, Dar Al-Hidaya, Beirut.

4.Al-Suhaili, Abd al-Rahman bin Abdullah (d. 581 AH / 1185 CE). (1972)Al-Rawd al-Unuf, 3rd edition, edited by Abd al-Rahman Al-Wakil, Dar Al-Fikr, Beirut.

5.Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 923 CE)

(1960)- (Tarikh al-Umam wa al-Muluk, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Ma'arif, Cairo.

)2000- .(Tafsir al-Tabari, edited by Ahmad Shakir, Al-Resala Foundation, Beirut.

6.Al-Qurtubi, Muhammad Ahmad (d. 671 AH / 1273 CE). (1964)

Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an, edited by Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfayish, Dar Al-Kutub Al-Misriyyah, Cairo.

7.Ibn Kathir, Ismail bin Umar (d. 774 AH / 1373 CE). (1988)

Al-Bidaya wa al-Nihaya, 2nd edition, edited by Ali Shiri, Dar Al-Fikr, Beirut.

8. Al-Kalbi, Hisham bin Muhammad Al-Sa'ib (204 AH / 819 AD) Idols, 1st Edition, achieved by: Ahmed Zaki Pasha, Egyptian House of Books, Cairo

9.Al-Masudi, Abu al-Hasan Ali bin al-Husayn (d. 346 AH / 957 CE). (1965)Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar, edited by Youssef Asaad Dagher, Dar Al-Andalus, Beirut, 2nd edition.

10.Ibn Manzur, Muhammad bin Mukarram bin Ali bin Ahmad (d. 711 AH / 1311 CE). (1956)Lisan al-Arab, Dar Sader.

11.Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf (d. 676 AH / 1277 CE). (2000)

Sharh Sahih Muslim, edited by Khalid Al-Ribat, Dar Al-Fikr, Beirut.

12.Ibn Hisham, Abd al-Malik (d. 213 AH / 828 CE). (1955)

Al-Sirah al-Nabawiyyah, 2nd edition, edited by Mustafa Al-Saqqa and Ibrahim Al-Ibiari, Maktabat Al-Babi Al-Halabi, Cairo.

13.Al-Ya'qubi, Ahmad bin Ishaq bin Ja'far (d. 292 AH / 914 CE). (n.d) Tarikh al-Ya'qubi, Dar Sader, Beirut.

Third: List of Modern References

10.Al-Alusi, Mahmoud Shukri (1983)

Bulugh al-Arab fi Ma'rifat Ahwal al-Arab, edited by Muhammad Abdul Qadir, Dar Al-Fikr, Beirut.

2.Bru, Tawfiq (2001)

Tarikh al-Arab al-Qadim, 2nd edition, Dar Al-Fikr, Beirut.

3.Jait, Hisham (2007)

Tarikh al-Da'wa al-Muhammadiyya fi Makkah, 1st edition, Dar Al-Tali'a, Beirut.

4.Jawad Ali (1980)Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam, 2nd edition, Dar Al-Ilm Lilmalayin, Beirut.

5.Hitti, Philip (1959) Tarikh al-Arab Qabl al-Islam, translated by Hussein Moanis, Dar Al-Ma'arif, Cairo.

6. Al-Salibi, Kamal (1980)Tarikh al-Arab fi al-Usur al-Qadimah, 1st edition, Dar Al-Nahar, Beirut.

7.Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir (1984)

Al-Tahrir wa al-Tanwir, Al-Dar Al-Tunisiyyah Lilnashr, Tunis.

8.Mahmoud, Arafah Mahmoud (1990) Al-Arab Qabl al-Islam wa Ahwaluhum al-Siyasiyyah wa al-Diniyyah wa Aham Mazar Hadharatihim, Dar Al-Nahda Al-Arabiyyah, Cairo.

9.Youssef Zeidan (1997)

Al-Diyanat al-Qadimah fi al-Sharq al-Awsat, Dar Al-Shorouk, Cairo.

Arab Worship Rituals Before Islam

Assist Prof Dr. Nadia Mahmoud Farhan Al-Kahli

College of Education for Girls

University of Anbar

edw.nadeh_alkhlee@uoanbar.edu.iq

Keywords: rituals, worship, fasting, prayer, pilgrimage

Summary:

The topic of "Arab Worship Rituals Before Islam" holds significant importance in historical and cultural studies, as it reveals the foundations upon which the concept of religion was built among the Arabs during that era. It also sheds light on their methods of worshiping deities and their religious perceptions, especially in the period preceding the birth of Jesus Christ (peace be upon him). The importance of this research also stems from the scarcity of available pre-Islamic religious texts, which makes the knowledge related to Arab myths and religious rituals before Islam limited and in need of further study and analysis.

Study Objective :

First, the study aims to uncover the historical facts believed by Arabs before Islam, as these beliefs were primitive, lacking spiritual depth, especially in the period before the birth of Jesus Christ. This is primarily because Islamic historians did not delve into these beliefs, as Islam fought against and eradicated all traces of idolatry. Second, the study seeks to explore the diversity and multiplicity of their worship rituals, as we only know a little about them, such as their circumambulation around idols and their houses.

Introduction

The worship rituals of Arabs before Islam were characterized by diversity and multiplicity, with variations among tribes and from one place to another in performing these rituals. These ranged from pagan practices to worship influenced

by heavenly religions such as Judaism and Christianity. These practices were also shaped by political, social, and environmental circumstances, reflecting similarities in certain aspects. This study will focus on two main axes:

1. The most prominent worship rituals before Islam.
2. The diversity and characteristics of these rituals.